المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 27-06-2007 العـــدد : 14247
الصفحـات : 6 المسلسل : 27

ملف صحفي

# مصر والسعودية: علاقة راسخة ومصير مشترك

| | | | |
|---|---|---|---|
| المصـــــدر : | الرياض | | |
| التـــاريخ : | 27-06-2007 | العـــدد : | 14247 |
| الصفحـات : | 6 | المسلسل : | 27 |

السفير: محمد عبدالحميد قاسم*

• تأتي زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى مصر في ١١ جمادى الثاني ولقائه بشقيقه السيد الرئيس محمد حسني مبارك في ظل تطورات بالغة الخطورة يشهدها العالم العربي في كل من فلسطين والعراق ولبنان والسودان والصومال، وعقب الجولة الأوروبية الناجحة لخادم الحرمين لكل من اسبانيا وفرنسا وبولندا، وهو الأمر الذي يكسب القمة المصرية - السعودية أهمية خاصة على المستويين الاقليمي والدولي. فالقاهرة والرياض هما عاموا الخيمة العربية ولقاءات الزعيمين الكبيرين تأتي دائما لحشد قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

من ناحية اخرى، يأتي انعقاد القمة المرتقبة في وقت يتطلع فيه شعبا البلدين لإقامة شراكة اقتصادية استراتيجية بينهما يتم بمقتضاها مشاركة رؤوس الاموال السعودية في تمويل مشروعات استثمارية في قطاعات الزراعة والبتروكيماويات والسياحة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وغيرها من ناحية، وكذا قيام القطاع الخاص المصري بالاستثمار في عدد من المشروعات السعودية وفقاً لخطة هيئة الاستثمار السعودية من ناحية اخرى.

إن اعتماد «المصلحة المتبادلة والشفافية» مبدأ في التعامل بين البلدين على صعيد العلاقات الاقتصادية قد خطا بتلك العلاقات إلى آفاق جديدة تتجاوز الشعارات البراقة والكلمات الطنانة، وتعكس رغبة قوية لدى رجال الأعمال بالبلدين في الاستفادة من خصوصية العلاقات التي تربط قيادتي الدولتين وترجمتها إلى لغة مصالح راسخة تكون بمثابة خط الدفاع الحقيقي تجاه التحديات العديدة التي تواجه منطقتنا وقد شهدت فترة عملي كسفير لجمهورية مصر العربية في المملكة السعودية قبل ثلاث سنوات أكثر من عشرة قمم للزعيمين العربيين الكبيرين، بل انه لايكاد يمر اسبوع دون زيارة لاحد الوزراء او كبار المسؤولين أو رجال الاعمال من مصر للسعودية - والعكس صحيح - للتباحث والتشاور حول كيفية تنمية العلاقات بين الجانبين بما يخدم مصالح دولتي الدولتين، وهو ما تم ترجمته في النهاية إلى أن تصبح السعودية الشريك التجاري الاول لمصر بين الدول العربية بميزان تجاري بلغ ٣,٦ مليار دولار تقريباً عام ٢٠٠٦م، واستثمارات سعودية في مصر بلغت ١٥ مليار جنيه، وو استثمارات مصرية في السعودية، كان آخرها استثمار عقاري من خلال احدى أكبر الشركات العقارية المصرية في كل من الرياض وجدة، وتأسيس شركة مع طرف سعودي رأسمالها مليار ريال، كما أن عدد السياح السعوديين الذين زاروا مصر خلال عام ٢٠٠٦م وصل إلى ٤٠٠ ألف سعودي، احتلوا به المركز الاول بين الدول العربية المصدرة للسياح لمصر، فيما قدم إلى المملكة اكثر من ٦٠٠ ألف مصري للعمرة وهو أكبر عدد للمعتمرين من أية دولة إسلامية، بل أن المصريين هم أيضاً الاكثر انفاقاً خلال فترات الحج والعمرة.

إن عمل السفارة ينصب بصورة اساسية على الارتقاء بالعلاقات بين مصر والسعودية بالشكل الذي يحقق مصلحة مشتركة للجانبين، فعلى سبيل المثال، نظمت السفارة المصرية في الرياض لوزارة الصحة المصرية في عام ٢٠٠٦م لاحتياج وزارة الصحة السعودية إلى الاستعانة بأطباء أجانب للعمل في مجال طب الأسرة في نحو ٢٠٠٠ مركز صحي سيتم افتتاحها في مختلف مناطق المملكة، وعلى الفور بدأت الاتصالات بين وزارتي الصحة في الجانبين وعقد لقاءات بين مسؤوليهما للاتفاق على الخطوات التنفيذية لالحاق الأطباء المصريين للعمل في المراكز الصحية السعودية أسفرت عن توقيع اتفاق بين الوزارتين هو الأول من نوعه يتناول كيفية تأهيل وتدريب ٤ آلاف طبيب مصري للسفر للعمل في المملكة العربية السعودية، وسيتم وصول أول دفعة من هؤلاء الأطباء «١٦٠» طبيباً خلال الأيام القليلة القادمة، كما انه سيتم تعميم هذه التجربة على مجالات طبية أخرى. وفي السياق ذاته نجح السيد وزير الصحة في زيارته للرياض في ابريل الماضي في حل مشكلة مزمنة تتمثل في تسجيل وتسعير الدواء المصري، مما مهد الطريق لدخوله السوق السعودي بقوة.

وفي المقابل بادرت السفارة بالاتصال بكبار المستثمرين السعوديين في مصر للتعرف على المشاكل التي يواجهونها، وامكانية تذليلها ومن ذلك شركتي المملكة والراجحي، وكلاهما يمتلك استثمارات ضخمة في مشروع تنمية جنوب الوادي «توشكي».

وعلى صعيد آخر فقد كان للمجال الثقافي نصيب مهم في تعزيز العلاقات المصرية السعودية حيث شهدت كل من القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية والفيوم ودمياط فاعليات الأيام الثقافية السعودية التي أقيمت بمصر خلال الفترة من ١٥ إلى ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦م، وتمكن خلالها العديد من المثقفين والشباب المصري التعرف على التراث الثقافي السعودي.

وفي الختام، أود التأكيد على العمق والنضج الذي وصلت إليه العلاقات المصرية السعودية بكافة جوانبها السياسية والاقتصادية والثقافية، فهي علاقات تاريخية بدأت منذ أيام الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - الذي لم يزر في حياته كلها أي بلد آخر غير مصر، والذي أوصى بمصر خيراً وبأهمية العلاقات الاستراتيجية معها.

* سفير جمهورية مصر العربية في الرياض